Journal Of the Iraqia University (70-3) July (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

دراسة تحليلية لآيةُ الانفاق (٢٥٤) من سورة البقرة

بشرى مجيد حسن

باحثة في مدرسة الدكتوراه / المعهد العالي لأصول الدين/ جامعة الزيتونة – تونس

التخصص : علوم القرآن والتفسير

The prodigy : O you who have believed, spend from that which We have provided for you before there comes a Day in which there is no exchange [i.e., ransom] and no friendship and no intercession. And the disbelievers - they are the wrongdoers.

Bushra Majeed Hassan
Zaytouna University in Tunisia/ Institute of Fundamentals of Religion
Bushrahasan٣٠٣٠@gmail.com
a. Dr . Minya Al-Alami
Specialization: Qur'anic sciences and interpretation
almimonia@hotmail.com

ملخص البحث :

إن هذا البحث عبارة عن دراسة تحليلية تضمنت تفكيك النص واستخراج مدلولاته بحسب ما اقتضاه سياقه من توارد العلوم المختلفة ، فقامت الباحثة بتحليله وفق معانيه المعجمية وإعراب تراكيبه ، وبيان وجوه القراءات ، وبيان الجوانب العقدية والفقهية ، وتفسيره وبيانه بحسب ما ورد في كتب التفسير ، فقامت الباحثة بجمع ما لهذه الآية من متشتت في قالبٍ سهل يُستعان به على فهم هذا الجمع المبارك من المعاني المستخرجة من النص وترجو أن يكون البحث جاء كما في الوصف المتقدم ، والله الموفق. الكلمات المفتاحية : **(الإيمان ، الانفاق ، البيع ، الشفاعة، الكفر ، الظلم)**

Research Summary:

This research is an analytical study that included deconstructing the text and extracting its meanings according to what its context required from the transmission of the various sciences. The researcher analyzed it according to its lexical meanings and the parsing of its structures, explaining the aspects of the readings, explaining the doctrinal and jurisprudential aspects, and interpreting and explaining it according to what was stated in the books of interpretation. By collecting the scattered contents of this verse into an easy form that can be used to understand You hope that the research was as described above, .this blessed collection of meanings extracted from the text

Keywords: (faith, spending, selling, intercession, disbelief, injusti.and God is the grantor of success

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الوجود سيدنا محمد ذي الفضل العظيم ، وعلى آله وصحبه ، ومَنْ سَارَ على نَهْجِهِ إِلَى يومِ الدين ، وبعدُفقد شرفني الله لدراسة آية من سورة البقرة وهي آية (٢٥٤) منها ، لمستُ في ثناياها جوانب علمية تطبيقية لمسائل العلوم المختلفة ، فتوجهت لدراستها ، فجاء العنوان :**آيةُ** : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ

﴾ [١] **دراسةً تحليليةً** وقد عِشتُ في آلاءها ، وتعبَّدتُ بمنطوقها ، وانتفعتُ من مفهومها ، وكانت بركتُها تعمُّ على الفهم السقيم ، ونورها يضيء القلب العليل، ويكشف المعضل ، ويشرح العسير

إشكالية البحث – كما هو شان الدراسة التحليلية – تشتت تحليل المفردات ؛ لكونها لا تستقر في ذهن القارئ ؛ لاختلاف مناهج المفسرين ، واختلاف آراءهمفتظهر **أهمية البحث** فيما ياتي :

١– ترتيب معلومات تحليل المفردات وفق عناوين رئيسة على ترتيب : اللغة ، والإعراب ، والمعنى الإجمالي ، والعقيدة ، والقراءات ، والاشارة الفقهية ، وسبب النزول ، والتفسير والبيان .

٢– تتجلى اهميته أيضاً في سهولة استقبال معاني مفردات الآية .

٣– التفرقة بين مباحث العلوم المختلفة .

٤– مدى توافر تنزيل قواعد العلوم الشرعية في هذه الآية وبالنسبة **للدراسات السابقة** فلم يكن لها دراسة مستقلة وإنما الكلام حولها جاء في ضمن كلام المفسرين الشامل لتفسير القرآن كله ، وقد كان لبعضهم جوانب افتقدها الآخرون ، فاحتاج إلى بحث يجمع المتشتت ويُلَمْلِمُ المتفرق في قالبٍ رشيقٍ ومنهجية خاصة مع التسليط على توضيح آفاقٍ يكتفي المفسرون بالإشارة إليها باقتضابٍ شديدٍ ، وتبيين ملحوظاتٍ ترفَّعوا عن بيانِها ؛ لما يليقُ بمدوناتهم التفسيرية طي صفحاتها وتجاوز مكنوناتها ، فهي تفاسيرُ كبيرة قد يحط من شأنها تفصيل المجمل اللائق بها ما لا يحط تفصيله في مثل هذا البحث الصغير وبعجالةٍ سريعة فإن أهمية هذا البحث لا تقل عن أهمية البحوث التفسيرية المرموقة ؛ كجمع مناحي الآية وبياناتها ، وحسن عرضها ، وتحليل ألفاظها ، والتدرب على المنهج التحليلي وقد خرج البحث بأهم الاستنتاجات التي ذكرتها الباحثة في الخاتمة وقد انعقدت الخطة البحثية من مقدمةٍ وتسع مطالب وخاتمة المطلب الاول : المناسبة المطلب الثاني : سبب النزول المطلب الثالث: اللغة.المطلب الرابع: الإعراب.المطلب الخامس : المعنى الإجمالي.المطلب السادس : مسألتان في العقدية.المطلب السابع: الاشارة الفقهية .المطلب الثامن: وجوه القراءات.المطلب التاسع: التفسير والبيان.وعلى الله اعتمادي وهو حسبي ونعم الوكيل وهو الموفق والمرشد.الباحثة

المطلب الاول : المناسبة

ذكر الإمام الرازي وجهين للمناسبة :

(١– اعلم أن أصعب الأشياء على الإنسان بذل النفس في القتال، وبذل المال في الإنفاق ، فلما قَدَّم الأمر بالقتال أعقبه بالأمر بالإنفاق.

٢– وأيضا فيه وجه آخر، وهو أنه تعالى أمر بالقتال فيما سبق بقوله: ﴿وقاتلوا في سبيلِ اللهِ...الآيةَ﴾[٢] ، ثم أعقبه بقوله: ﴿مَنْ ذا الذي يُقرِضُ اللهَ قرضاً حَسَناً﴾[٣]، والمقصود منه إنفاق المال في الجهاد، ثم إنه مرة ثانية أكد الأمر بالقتال وذكر فيه قصة طالوت، ثم أعقبه بالأمر بالإنفاق في الجهاد، وهو قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا ...الآيَةَ﴾ [٤][٥]والذي يظهر أن الوجه الثاني تضمَّن أمرين صريحين بالقتال ، وأمرين بالإنفاق على الجهاد ، إلا أن الامر الاول بالإنفاق جاء غير صريح ، والثاني صريحا ، فكان الثاني تأكيداً وتصريحاً لما تضمنه الأول .ويظهر للباحثة ترجيح الثاني ؛ لما له مزيد بيان ، والله أعلم .

المطلب الثاني : سبب النزول

سبب النزول الوارد في الآية عن ابن عباس نزلت هذه الآية في رجل أتى للنبي عليه الصلاة والسلام فقال إن لي دينارا فقال: أنفقه على نفسك قال : إن لي دينارين قال: أنفقهما على أهلك قال: إن لي ثلاثة قال: أنفقها على خادمك قال: إن لي أربعة قال: أنفقها على والديك قال: إن لي خمسة قال: أنفقها على قرابتك قال إن لي ستة قال: أنفقها في سبيل الله وهو أحسنها [٦] .

المطلب الثالث : اللغة

أولا : ﴿آمنوا﴾ من الإيمان ، معناه التصديق ، والإذعان ، والاعتراف .فإذا تعدى بنفسه أفاد معنى التصديق ؛ كما تقول : آمنك ؛ أي : صدَّقك وإذا تعدى باللام أفاد معنى الإذعان ؛ كما تقول : آمن له ؛ أي : أذعن له .وإذا تعدى بالباء أفاد معنى الاعتراف : كما تقول : آمن به ؛ أي : اعترف وأقر .قال الزبيدي هو(التَّصدِيقُ، وَهُوَ الَّذِي جَزَمَ بِهِ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الأساسِ واتَّفَقَ عَلَيْهِ أَهْلُ العلْمِ مِن اللّغَوِيّين وغيرِهِم.وقالَ السَّعْد التفتازاني، رحِمَه اللَّهُ تَعَالَى: إنَّه حَقِيقَةٌ وظاهِرُ كَلامِه فِي الْكَشَّاف أنَّ حَقِيقَةَ (آمَنَ بِهِ) : آمَنَه التَّكْذِيبَ ؛ لأنَّ (أَمِنَ) ثُلاثيًّا مُتَعدَ لواحِدٍ بنفْسِه فَإِذا نقل لبابِ الإفْعالِ تعدَّى لاثْنَيْن، فالتَّصْدِيق عَلَيْهِ معْنَى مجازِي للإيمانِ ، وَهُوَ خِلافُ كَلامِه فِي الأَساس.ثمَّ إنَّ (آمن) يتعدَّى لواحِدٍ بنفْسِه وبالحَرْفِ ، ولاثنين بالهَمْزَةِ.وقيلَ: إنَّه بالهَمْزَةِ يتعدَّى لواحِدٍ ؛ كَمَا نَقَلَه عبدُ الحكِيمِ السيالكوتي فِي حاشِيَةِ تفسير القاضي البيضاوي.وقالَ فِي حاشِيَةِ عبد

الحكيم على المطول: أَمَن يتعدَّى وَلَا يتَعدَّى.وقالَ بعضُ المُحَقّقين: الإيمانُ يتعدَّى بنفْسِه كصَدَّق، وباللامِ باعْتِبارِ معْنَى الإذْعانِ، وبالباءِ باعْتِبارِ معْنَى الاعْتِرافِ إشارَةً إِلَى أنَّ التَّصْدِيقَ لَا يُعْتَبرُ بدُون اعْتِرافٍ) [٧].**ثانياً** : ﴿**أنفقوا**﴾ من الإنفاق وهو لغةً ؛ **كما** قال ابن فارس: (النون والفاء والقاف أصلانِ صحيحان، يدلُّ أحدُهما على انقطاعِ شيءٍ وذَهابه ، والآخر على إخفاءِ شيءٍ وإغماضِه، ومَتَى حُصِّل الكلامُ فيهما تقارَبا) [٨].

فالأول : نَفَقَتْ الدّابةُ نُفوقاً : ماتت، ونَفَق السِّعر نَفَاقاً، وذلك أنَّه يمضي فلا يَكْسُد ولا يَقِف، وأنْفَقوا: نَفَقت سُوقُهم، والنَّفَقة لأنَّها تمضي لوجهها، ونفَق الشيء : فني يقال قد نَفِقَتْ نفقةُ القوم ، وأنْفَق الرّجُل: افتَقَر، أي ذهب ما عِندَه. قال ابنُ الأعرابي: ومنه قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا﴾ [٩]**الثاني** : النَّفَق: سَرَبٌ في الأرض له مَخْلَصٌ إلى مكان [١٠]قال ابو البقاء الكفوي : (كل إِنْفَاق فِي الْقُرْآن فَهُوَ الصَّدَقَة، إِلَّا قوله : ﴿ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ﴾ [١١]، فَإِن المُرَاد الْمهْر) [١٢] .والانفاق : هو ما يتوقف عليه بقاء شيء من نحو مأكول وملبوس وسكنى فيتناول نحو العبيد فإن المالك مجبور على الإنفاق بالاتفاق [١٣] .

واصطلاحا : (هو صرف المال إلى الحاجة) [١٤]

ثالثاً: ﴿رَزَقْنَاكُم﴾ من الرزق وهو يأتي بمعنى ما يُنْتَفَعُ به ، والجمعُ : الارزاق.ويأتي بمعنى العطاء، وهو مصدر قولك: رَزَقَهُ اللهُ.والرَزْقَةُ بالفتح: المرّة الواحدة، والجمع الرَزَقاتُ، وهي أطماع الجند. وارْتَزَقَ الجندُ، أي أخَذوا أرزاقهم[١٥].رابعاً : ﴿**يومٌ**﴾، وهو ما كان أَوَّلُهُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ الثَّانِي إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ وَلِهَذَا مَنْ فَعَلَ شَيْئًا بِالنَّهَارِ وَأَخْبَرَ بِهِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ يَقُولُ فَعَلْتُهُ أَمْسِ لِأَنَّهُ فَعَلَهُ فِي النَّهَارِ الْمَاضِي[١٦]خامساً : ﴿**بيعٌ**﴾، وهو لغةً : مقابلة مال بمال ، وقيل : مقابلة شيءٍ بشيءٍومعناه عند الفقهاء باصطلاحهم : عَقْدُ مُعَاوَضَةٍ مَالِيَّةٍ تُفِيدُ مِلْكَ عَيْنٍ أَوْ مَنْفَعَةٍ عَلَى التَّأْبِيدِ لاَ عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَةِ[١٧]سادساً : ﴿**خلةٌ**﴾ ، وهي الصداقة والمودة سميت بذلك لأنها تتخلل الأعضاء أي تدخل خلالها ومنه الخليل[١٨].

سابعاً : ﴿**بيعٌ**﴾، وهو لغة مصدر باع، وهو: مبادلة مال بمال، أو بعبارة أخرى في بعض الكتب: مقابلة شيء بشيء، أو دفع عوض وأخذ ما عوض عنه[١٩].ثامناً : ﴿**شفاعةٌ**﴾، وهي في اللغة: من شفع إلى فلان في الأمر شفعا، وشفاعة طالبه بوسيلة، أو ذمام[٢٠] أو هي سؤال التجاوز عن الذنوب من الذي وقع الجناية في حقه ، واستشفع بفلان إلي طلب منه أن يشفع فشفعته أي قبلت شفاعته[٢١].تاسعاً: ﴿**الْكَافِرُونَ**﴾، جمعٌ مفردُهُ : كافر ، وهو مَن قام به الكفر ، وهو في اللغة: السَتر، يقال: كَفَرَ النعمةَ، أي: غطاها، مستعارٌ من كَفَر الشيءَ : إذا غطاه، وهو أصل الباب ، فيكون متعديا بنفسه والكفرُ نقيضُ الإيمان، والكفر: كفرُ النعمة، وهو نقيض الشكر، وكَفَرَ النعمةَ و كَفَرَ بالنعمة: جَحَدَها، وكَفَرَ بكذا تبرأ منه، وفي التنزيل: ﴿إني كفرت بما أشركتموني﴾ [٢٢] [٢٣]، ويقال: كَفَرَ بالصانع: نَفاه وعَطَّل، وهو الدهريُ الملحدُ، فيأتي متعديا بالباء فيفيد معنى الجحود والتبري[٢٤].والكفر شرعا: هو إنكار ما عُلِمَ ضرورةً أنه من دين محمد صلى الله عليه وسلم، كإنكارِ وجود الصانع، ونبوته عليه الصلاة والسلام، وحرمةِ الزنا ونحو ذلك[٢٥].عاشراً: ﴿**الظَّالِمُونَ**﴾ جمعٌ مفردُه : ظالم ، اسم فاعل من الظلم ، وهو في اللغة والشرع : وضع الشيء في غير موضعه، والجور ومجاوزة الحد والميل عن القصد، ثم كثر استعماله حتى سمي كل عسف ظلما[٢٦].

المطلب الرابع: الإعراب

١- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾(يا): حرف نداء ، و(أيُّ) منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصبٍ، والهاء للتنبيه، و(الذين) بدلٌ من (أيها)، و(آمنوا) : فعل وفاعل ، وجملة (آمنوا) صلةُ (الذين) .

٢- ﴿ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم ﴾(أنفقوا) فعلُ أمرٍ ، والواو فاعلٌ ، و(مما) جارٌ ومجرورٌ متعلق بـ (أنفقوا)، و (رزقناكم) فعل وفاعل ومفعول، والجملة لا محل لها ؛ لأنها صلة (ما)، والجملة كلها مستأنفة .

٣- ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ ﴾الجار والمجرور متعلقٌ بـ(أنفقوا) أيضا، ولا مانع من تعليق حرفين بلفظ واحد لاختلافهما معنىً، فـ(من) الأولى للتبعيض ، والثانية للابتداء، و(أَنْ) وما بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالإضافة ؛ أي: مِن قبل إتيان يومٍ ... ، و(يوم) فاعل (يأتي) .

٤- ﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ﴾:(لا) نافية للجنس أُهمِلَتْ ؛ لتكررها، و(بيعٌ) مبتدأ ساغ الابتداء به ؛ لتقدم النفي عليه ، و(فيه) جار ومجرور متعلقٌ بمحذوف خبرُهُ ، و(لا خُلَّةٌ) معطوف على قوله : (لا بيع) ، وقوله : (وَلا شَفاعَةٌ) معطوفٌ أيضا عليه .

٥- ﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾الواو استئنافية ، و(الكافرون) مبتدأٌ ، و(هم) فيه وجهان يصلح كونه مبتدأً ثانٍ ، و(الظالمون) خبره ، والجملة الاسمية خبرٌ قوله : (الكافرون).ويصلح أن يكون (هم) ضميرَ فصلٍ، و (الظالمون) خبرَ (الكافرون) [٢٧].المطلب الخامس : المعنى

الإجمالي يا أيها الذين آمنوا أنفقوا في سبيل الله مما رزقناكم من أموالكم، وتصدقوا منها، وآتوا منها الحقوق التي فرضناها عليكم [٢٨] ؛ يعنى اغتنموا مساعدة الإمكان في تقديم الإحسان قبل فتور الجلد وانقضاء الأمل [٢٩]، فأنفقوا في الجهاد وليُعِنْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً عليه [٣٠] ، فقد علم الله أن ناسا يتحابون في الدنيا، ويشفع بعضهم لبعض، فأما يوم القيامة فلا خُلة إلا خُلة المتقين[٣١] ؛ لأن قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ﴾ [٣٢] ؛ أي يأتي يوم هذه صفته، أنه لا بيع يه ولا خلة ولا شفاعة ؛ أي يأتون يوم هذه صفته[٣٣].

والخلاصة هو أمرٌ بالإنفاق في الجهاد ؛ لطالما لم يحن الموت ؛ لأنه لو حان لما صار بالإمكان فعل شيءٍ .

المطلب السادس : مسألتان في العقدية

المسألة الاولى : هل الرزق خاصٌ بالحلال أو هو أعم شامل للحلال والحرام ؟اختلف العلماء في الرزق بين كونه شاملا للحرام ، وبين كونه خاصاً بالحلال على مذهبين :المذهب الاول : الحرام ليس رزقاً ، وهو مذهب المعتزلة ، وفسروه بتفسيرين:الأول: بأنه مملوك يأكله المالك ، وعلى هذا فالحرام ليس مملوكاً فليس رزقاًوالثاني: بأنه ما لا يمنع الانتفاع به والحرام يمنع الانتفاع به فلا يكون رزقاًالمذهب الثاني : أن الرزق يكون حلالاً وحراماً ، وهو مذهب أهل الحق ؛ وفسروه: بأنه اسم لما يسوقه الله تعالى إلى الحيوان فيأكله[٣٤].وحجة المعتزلة :أولاً: قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم ...الآية﴾ ، فإن الله لا يأمر بالإنفاق من الحرام ، وقد أمر بالإنفاق من رزقه ، فلا يكون الرزق إلا حلالا .

ثانيا : أن الرزق يضاف إلى الله تعالى حيث لا رازق إلا الله والحرام قبيح فلا يكون رزقاً حتى لا يُنسَب القبح إليه تعالى[٣٥].وأجاب اهل الحق عن دليلهم الاول : بأنه مخصوص بغير الحرام ؛ لأن ظاهر الآية وإن كان يدل على الأمر بإنفاق كل ما كان رزقا إلا أنه مخصوص بغير الحرام ، فالأمر بإنفاق كل ما كان رزقا حلالا فقط[٣٦].وترى الباحثة جواباً آخر : أن قوله : ﴿مِمَّا رَزَقْنَاكُم﴾ معناه : مما أعطيناكم ، والإنفاق قرينة على تخصيصه بالحلال في هذا الموطن فقط ، وإلا فالحرام رزق أيضا ، والله اعلم .وأجابوا عن تفسير المعتزلة للرزق بما يأتي:

١ ـ بأنه يلزم على التفسير الأول أن الحيوان ليس مرزوقاً ؛ لأنه ليس مالكاً لما يأكله ، وأن ما يأكله ليس رزقاً، والحال أنه مرزوق وما يأكله رزق[٣٧].

٢ ـ ويلزم على التفسيرين: أن مَنْ عاش طول حياته ومات ولم يأكل إلا من الحرام لم يرزقه الله أصلاً ، وذلك باطل ؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِّ رِزْقُهَا﴾[٣٨] ، فالحيوان ومَنْ عاش في أكل الحرام داخلان في عموم هذه الآية ، وهما مرزوقان بلا شك[٣٩].

ويُجاب عن تعليلهم بما يأتي:

١ ـ أنه لا يقبح فعلُ أيّ شيءٍ بالنسبة لله تعالى؛ لأنه هو الفاعل المختار ، ويفعل ما يشاء، والحسن والقبيح بالإضافة إلى الفاعل لا الخالق لذا لا يضر نسبة رزق الحرام إليه تعالى.

٢ ـ وأما استحقاق فاعله الذم والعقاب ؛ فلأنه أساء في مباشرتِهِ باختياره ، ولهذه الإساءة يذم ويعاقب ، لا لكون الرزق حراماً[٤٠].

المسألة الثانية : الآية اطلقت نفي الشفاعة يوم القيامة ، فهل الشفاعة معطلة في ذلك اليوم؟الشفاعة بإذن الله تعالى حتى يأذن، فقد جعل الله شفاعةً للرسول وللمؤمنين وانواعاً من الشفاعات ؛ لقوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللهُّ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾[٤١] ، فقد استثنى ما المأذون للشفاعة.وفي قوله تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾[٤٢] ، فقد استثنى الله المتقين من نفي الخلة [٤٣].قال العلامة عبد الكريم المدرس رحمه الله تعالى : (من قبل أن يأتي يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم من معصية الله والبخل بإنفاق ما آتاكم من عنده، فلا طريق لكم للخلاص من عذابه لا بطريق البيع والمعاملة، ولا الصداقة والمجاملة، ولا الشفاعة والمكافلة. هذا إذا كان الناس ممن لا يؤذن بالشفاعة لهم، وإلا فالشفاعة ثابتة لقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾[٤٤] [٤٥].

المطلب السابع : الاشارة الفقهية

اختلفوا في أن قوله: ﴿أَنفِقُوا﴾ مختص بالإنفاق الواجب ؛ كالزكاة أم هو عام في كل الإنفاقات سواء كانت واجبة أو مندوبة ؟ثلاثة أقوال :القول الاول : هذا الأمر؛ كالوعد والوعيد لا يتوجه إلا على الواجب ، وهو ما ذهب اليه الحسن البصري القول الثاني : هذا الأمر يتناول الواجب والمندوب، وليس في الآية وعيد، فكأنه قيل: حصّلوا منافع الآخرة حين تكونون في الدنيا، فإنكم إذا خرجتم من الدنيا لا يمكنكم تحصيلها واكتسابها في الآخرة ، وهو قول أكثر العلماء والقول الثالث: أن المراد منه الإنفاق في الجهاد، والدليل عليه أنه مذكور بعد الأمر بالجهاد، فكان المراد منه الإنفاق في الجهاد، وهذا قول الأصم[٤٦] [٤٧].ويظهر للباحثة أن ما ذهب إليه الاكثرون ، وهم أصحاب القول الثاني أرجح الأقوال ؛ لأسباب :

١- حصره بالواجب تضييق لا مبرر له وتقليل من إطلاق النص وصيرورته مقيدا ، والأصل عدمه .

٢- تقييد الإنفاق بالجهاد وإن كان ملائما للسياق بحسب المناسبة إلا أن بقاءه على إطلاقه يعطيه فاعلية اكثر في الاحتكاك بالواقع ، والله أعلم .

المطلب الثامن : وجوه القراءات

قرأ ابنُ كثير وأبو عمرو ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ﴾ بالنصب، وفي سورة إبراهيم عليه السلام: ﴿لا بيعٌ فيه ولا خلالٌ﴾[٤٨] ، وفي الطور: ﴿لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ﴾[٤٩]، والباقون جميعا بالرفع، والفرق بين النصب والرفع – كما ذكره الرازي – أنك إذا قلتَ: (لا رجلَ) بالنصب، فقد نفيتَ الماهية، وانتفاء الماهية يُوجبُ انتفاء جميع أفرادِها قطعا.أما إذا قلتَ: (لا رجلٌ) بالرفع والتنوين، فقد نفيتَ رجلا منكرا مبهما، وهذا بوصفه لا يوجب انتفاء جميع أفراد هذه الماهية إلا بدليل منفصل، فثبت أن قولك: (لا رجلَ) بالنصب أدلُ على عموم النفي من قولك: (لا رجلٌ) بالرفع والتنوين[٥٠].وههنا قراءة النصب أدلُ في وصف يوم القيامة ونفي الاستعداد للمراجعة فإن جنس البحبوحة كالبيع والخُلة والشفاعة منتفٍ ثَمَّة وأما على قراءة الرفع مع التنوين ، فإنها تدلُ على أن بيعا من البيوع وخلةً من الخلل ، وشفاعةً من الشفاعات هو المنفي لا جنسها المقتضي لنفي الجميع ، وهذه الدلالة ، وإن كانت مجرد احتمال ؛ لأن النكرة إذا كانت في سياق النفي مبنية مع (لا) على الفتح مثل: (لا رجل في الدار) أو مقترنة ب (من) ظاهرة مثل: (ما من رجل في الدار) أو كانت من النكرات المخصوصة بالنفي كـ(أحدٍ) دلت على العموم نصا.وفي غير هذه المواضع تدل على العموم ظاهرا وتحتمل نفي الوحدة احتمالا مرجوحا لصحة أن يقال في نحو: (لا في الدار رجلٌ) ن فإنه يصح ان تقولَ : (بل رجلان أو رجال) [٥١].وههنا دلالة النفي المستغرق حالة الرفع ظاهر في نفي الجنس وليس نصاً ، وهو ينسجم مع الاستثناء في قوله تعالى : ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [٥٢] ، فإن الاستثناء من الاستغراق الاحتمالي أقرب إلى القبول من الاستثناء من الاستغراق القطعي ، والله أعلم .

المطلب التاسع : التفسير والبيان

قال الراغب الاصفهاني: (حَثَّ اللهُ تعالى المؤمنين على ما رزقهم من النعم النفسية والبدنية والخارجة، وإن كان الأظهر في التعارف وإنفاق المال، لكن قد يراد به بذلك النفس والبدن في مجاهدة العدو والهوى وسائر العبادات ... ولما كانت الدنيا دار اكتساب وابتلاء، والآخرة دار ثواب وجزاء، بَيَّنَ أنْ لا سبيل للإنسان إلى تحصيل ما ينتفع به في الآخرة ابتداء، وذَكَرَ هذه الثلاثة ؛ لأنها أسباب اجتلاب المنافع المقصود إليها : أحدها : المعاوضة، وأعظمها المبايعةوالثاني: ما يناله بالمودة، وهو المسمى الصلات والهدايا.والثالث: ما يصل إليه بمعاونة الغير، وذلك هو الشفاعة فبين تعالى أن من لم يكتسب في الدنيا ما ينتفع به في الآخرة لم يحصل له ذلك في الآخرة، وعلى هذا قال: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ [٥٣] ، وقوله: ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ﴾ ، ﴿وَلَا خِلَالٌ﴾وفي الآية قول آخر وهو : أن الناس في عبادة الله تعالى على ثلاثة أضرب :سابقٌ حصل له منزلة الخلة، والمحبة المقصود إليها بنحو قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[٥٤] ، وغيره من الآيات التي تجري مجراها، وهو الذي يعبد الله لا لرغبته، ولا رهبة، ولا لطلب مثوبةومقتصدٌ حصل له منزلة المبايعة المذكورة في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾[٥٥]، وفي قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: ((الناس غاديان: مبتاع نفسه فمعتقها، وبائع نفسه فموبقها))[٥٦]، وهو الذي يعبد الله خوف عقاب ورجاء ثواب.وظالم لنفسه، وهو المؤمن المقصر في استفادة المنزلتين المتقدمتين المتواكل في علمه وعمله المذكور في قوله: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[٥٧] ، وهو المستحق للشفاعة المذكور في قوله – صلى الله عليه وسلم –: ((شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي)) [٥٨]، فبَيَّنَ تعالى أن من لم يحصل له إحدى هذه المنازل الثلاث فلا سبيل له إلى اكتسابها في الآخرة[٥٩].

والخلاصة أن المقصود من الآية أن الإنسان يجيء وحده، ولا يكون معه شيء مما حصله في الدنيا، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [٦٠] وقال: ﴿وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينا فَرْداً﴾ [٦١].

٢- أما قوله: ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ ، ففيه وجهان :الأول: أن البيع هاهنا بمعنى الفدية، كما قال: ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ﴾[٦٢] ، وقال: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [٦٣] ، وقال: ﴿ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا﴾ [٦٤] ، فكأنه قال: من قبل أن يأتي يوم لا تجارة فيه فتكتسب ما تفتدي به من العذاب.

والثاني: أن يكون المعنى: قدموا لأنفسكم من المال الذي هو في ملككم قبل أن يأتي اليوم الذي لا يكون فيه تجارة ولا مبايعة حتى يكتسب شيء من المال.

٣- أما قوله: ﴿وَلَا خُلَّةٌ﴾ ، فالمراد المودة، ونظيره من الآيات قوله تعالى: ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [٦٥] ، وقال: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [٦٦] ، وقال: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ [٦٧]، وقال حكاية عن الكفار: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ۞ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [٦٨] ، وقال: ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [٦٩]والخُلل انفراج الشيئين، يقال: خللته: أي أصبت خلله، فاستعير منه الخليل، إما لتخلل كل واحد منهما قلب الآخر كما قيل: الحبيب لوصول كل واحد منهما إلى حبة قلب الآخر .قال الشاعر:

قَد تَخَلَّلتَ مَسلَكَ الروحِ مِنّي وبذا سُمِّيَ الخليلُ خليلاً[٧٠]

أو لأنه تخلل أحوال الآخر، وعرف سرائره، ولهذا قيل أطلعته على عجزي، وتحرى فيهما عرقين في البطن، وبهذا النظر قال الشاعر:

لا تَكْتُمَنَّ راءكَ الطبيبا ولا الصديقَ سِرَّكَ المكتوما[٧١]

أو لاعتبار افتقار كل واحد منهما إلى الآخر، وبهذا النظر قيل: الصديق للإنسان ضروري، وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾[٧٢] على الاعتبار الأخير، وهو افتقاره إلى الله – عز وجل – في كل حال، كما أخبر عن موسى بقوله: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[٧٣] ، وبهذا الفقر أشرف غنى، بل أشرف فضيلة يكتسبها الإنسان، ولهذا قيل عليه الصلاة والسلام: ((اللهم اغنني بالافتقار إليك، ولا تفقرني بالاستغناء عنك)) [٧٤][٧٥].

٤- وأما قوله: ﴿ولا شفاعةٌ﴾ يقتضي نفي كل الشفاعات ، وأن قوله: ﴿وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ﴾عام في الكل، إلا أن سائر الدلائل دلت على ثبوت المودة والمحبة بين المؤمنين، وعلى ثبوت الشفاعة للمؤمنين.واعلم أن السبب في عدم الخلة والشفاعة يوم القيامة أمورأحدها: أن كل أحد يكون مشغولا بنفسه، على ما قال تعالى: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [٧٦].والثاني: أن الخوف الشديد غالب على كل أحد، على ما قال: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾ [٧٧].والثالث: أنه إذا نزل العذاب بسبب الكفر والفسق صار مبغضا لهذين الأمرين، وإذا صار مبغضا لهما صار مبغضا لمن كان موصوفا بهما.

٦- أما قوله تعالى: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ، فنقل عن عطاء بن يسار أنه كان يقول: الحمد لله الذي قال: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ، ولم يقل: ﴿الظَّالِمُونَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ، ثم ذكروا في تأويل هذه الآية وجوها **أحدها:** أنه تعالى لما قال: ﴿وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ أوهم ذلك نفي الخلة والشفاعة مطلقا، فذكر تعالى عقيبه: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ؛ ليدل على أن ذلك النفي مختص بالكافرين، وعلى هذا التقدير تصير الآية دالة على إثبات الشفاعة في حق الفساقال القاضي الباقلاني : (هذا التأويل غير صحيح لأن قوله: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ كلام مبتدأ ، فلم يجب تعليقُه بما تقدم) [٧٨].والجواب: أنا لو جعلنا هذا الكلام مبتدأ تطرق الخُلف إلى كلام الله تعالى؛ لأن غير الكافرين قد يكون ظالما، أما إذا علقناه بما تقدم زال الإشكال فوجب المصير إلى تعليقه بما قبله.قال الراغب الاصفهاني: وقوله: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ لما كانت العدالة بالقول المجمل ثلاث:

- عدالة بين الإنسان ونفسه.
- وعدالة بينه وبين الناس.
- وعدالة بينه وبين الله تعالى.

كذلك للظلم ثلاثة في مقابلتها وأعظم العدالة ما بين الإنسان وبين الله وهو الإيمان، وأعظم الظلم ما في مقابلته وهو الكفر، فلذلك قال: ﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ أي هم المستحقون إطلاق هذا الوصف عليهم بلا مثوبة إنْ قيل: كيف تعلَّق قوله:﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ بما قبله؟قيل: لمَّا نَفَى أن يكون للكفار شيءٌ مما ذكره في الآخرة، بيَّن أن ذلك ليس بظلم منه لهم، لكن هم الظالمون ؛ إذ هم الذين خسروا أنفسهم.إنْ قيل: كيف نَظَمَ هذه الآية مع التي قبلها؟قيل: لمَّا بيَّنَ في الأولى أن منهم من آمن ، ومنهم مَنْ كفر ..خَوَّفَ المؤمنين أن يتحروا ما يُخشَى منه اجتلابُ الكفرِ، وهو ترك الإنفاق على ما تَقَدَّمَ قولُه [٧٩].**التأويل الثاني:** أن الكافرون إذا دخلوا النار عجزوا عن التخلص عن ذلك العذاب، فالله تعالى لم يظلمهم بذلك العذاب، بل هم الذين ظلموا أنفسهم حيث اختاروا الكفر والفسق حتى صاروا مستحقين لهذا العذاب، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [٨٠]**والتأويل الثالث:** أن الكافرين هم الظالمون حيث تركوا تقديم الخيرات ليوم فاقتهم وحاجتهم وأنتم أيها الحاضرون لا تقتدوا بهم في هذا الاختيار الرديء، ولكن قدموا لأنفسكم ما تجعلونه يوم القيامة فدية لأنفسكم من عذاب الله.والتأويل الرابع: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ لأنفسهم بوضع الأمور في غير مواضعها، لتوقعهم الشفاعة ممن لا يشفع لهم عند الله، فإنهم كانوا يقولون في الأوثان: ﴿هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾[٨١]، وقالوا أيضا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [٨٢] ، فمن عبد جمادا وتوقع أن يكون شفيعا له عند الله فقد ظلم نفسه حيث توقع الخير ممن لا يجوز

التوقع منه.والتأويل الخامس: المراد من الظلم ترك الإنفاق، قال تعالى: ﴿آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾[٨٣]؛ أي أعطت ولم تمنع فيكون معنى الآية والكافرون التاركون للإنفاق في سبيل الله، وأما المسلم فلا بد وأن ينفق منه شيئا قلَّ أو كَثُرَ .والتأويل السادس: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ أي هم الكاملون في الظلم البالغون المبلغ العظيم فيه كما يقال: العلماء هم المتكلمون ؛ أي هم الكاملون في العلم فكذا هاهنا، وأكثر هذه الوجوه قد ذكرها القفال رحمه الله والله أعلم) [٨٤].

الخاتمة في ذكر أهم الاستنتاجات

إن قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ تضمن دلالات واضحة، وفي طياته فوائد وعوائد عظيمة ينتفع منها الباحثون في مجال التفسير :

١-دل النص على عموم الإنفاق في سبيل الله لا في خصوص الجهاد ولا في خصوص الواجبات .

٢-دل النص على التحضيض والحث على التعجل في فعل الخيرات قبل الموت ويوم القيامة .

٣-ظاهر الآية يدل على تقرر الشفاعة وان النفي فيها ليس لجنس الشفاعة ؛ لدلالة آيات أخرى على اذن الله لعباده .

٤-ظاهر الآية يؤيد ما ذهب اليه المعتزلة بحسب الظاهر غلى ان الحرام ليس رزقا ، ولكن خفي عليهم التفريق بين الرزق عموما ومفهوما وبين الرزق في الآية ، فإنه استعمل بمعنى العطاء ن وقرينة الانفاق تحصره في فردٍ من افراده وهو الحلال .. أما خارج الآية فهو عام شامل للحلال والحرام .

٥-يوم القيامة يوم الحسم الذي لا بحبوحة فيه من بيع وخلال وشفاعة إلا بإذن الله .

٦-دلت الآية على أن الكفر أكبر ظلم وأبشع انواعه وهو بداية كل شر ، وذلك حصر الظلم في الكافرين ترهيبا منه وتخويفا من عواقبه .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

هوامش البحث

---

[١] سورة البقرة : ٢٥٤ .

[٢] سورة البقرة من الآية : ٢٤٤ .

[٣] سورة البقرة من الآية : ٢٤٥ .

[٤] سورة البقرة : ٢٥٤ .

[٥] مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، مط : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة-١٤٢٠هـ : ٦/٥٣٠-٥٣٢.

[٦] أسباب نزول القرآن ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) ، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان ، مط : دار الإصلاح – الدمام ، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م : ٦٨/١ ؛ ومفاتيح الغيب ، للرازي : ٣٨١/٦.

[٧] تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، مط : دار الهداية : ١٨٦/٣٤-١٨٧ ، (مادة آمن) .

[٨] ينظر : معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) س، تحقيق: عبد السلام محمد هارون س، دار الفكر ، لسنة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م : ٣٦٤/٥، مادة : نفق.

[٩] سورة الإسراء : ١٠٠ .

[١٠] مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، مادة: ن ف ق ، ١/ ٦٨٨ ؛ و العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، مط : دار ومكتبة الهلال : ٥/ ١٧٧ ، مادة نفق ؛ و الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، مط : دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م ، ١٥٦٠/٤-١٥٦١ .

[١١] سورة الممتحنة : ١١ .

(١٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري ، مط: مؤسسة الرسالة – بيروت : ١٨٩/١.

(١٣) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ) ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ، مط : دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م : ٢٨٨/٣؛ و موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) ، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ، تحقيق: د. علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي ، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني ، : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م : ١٧٢١/٢.

(١٤) كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، مط: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ط: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م. ، ص : ٣٩ ؛ و التوقيف على مهمات التعاريف ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) ، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م :١/ ٦٥ .

(١٥) ينظر : الصحاح تاج اللغة ، للجوهري : ١٤٨١/٤ ، (مادة : رزق) .

(١٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) ، مط : المكتبة العلمية – بيروت: ٦٨٢/٢ ، (مادة : ي وم) .

(١٧) حاشية القليوبي على شرح المنهاج ، ضمن (حاشيتا قليوبي وعميرة ، أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة ، دار الفكر – بيروت): ١/٢.

(١٨) الصحاح تاج اللغة ، للجوهري : ١٦٨٧/٤ (مادة : خلل) .

(١٩) المصباح المنير ، للفيومي: ٦٩/١ ، (مادة : بيع) ؛ و التوقيف على مهمات التعاريف ، للمناوي : ٨٨/١ ، (مادة : البيع) .

(٢٠) المصباح المنير ، للفيومي: ٣١٧/١ ، (مادة : شفع) .

(٢١) تاج العروس ، للزَّبيدي : ٢٨٥/٢١، (مادة : شفع) .

(٢٢) سورة إبراهيم ، من الآية : ٢٢ .

(٢٣) المصباح المنير ، للفيومي: ٥٣٥/٢ ، (مادة : كفر) .

(٢٤) تاج العروس ، للزَّبيدي : ٦٣/١٤، (مادة : كفر) .

(٢٥) ينظر : رد المحتار على الدر المختار ، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ) ، مط : دار الفكر–بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م : ٢٢١/٤.

(٢٦) جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٩٨٧م : ٩٣٤/٢ ، (مادة : ظلم).

(٢٧) إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ) ، مط : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥هـ : ٣٧٩/١.

(٢٨) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، مط : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م : ٥٢٣/٤ .

(٢٩) لطائف الإشارات ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) ، تحقيق : إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، الطبعة: الثالثة : ١٩٦/١.

(٣٠) معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، مط : عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م : ٣٣٥/١.

[٣١] تفسير الطبري : ٥٢٥/٤ ؛ ومثله في : تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩هـ : ٤٨٥/٢ .

[٣٢] سورة البقرة ، الآية : ٢٥٤ .

[٣٣] الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) ، تحقيق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م : ٨٤١/١ .

[٣٤] شرح العقائد النسفية ، للتفتازاني (ضمن : المجموعة السنية على شرح العقائد النسفية ، رمضان بن محمد الحنفي ، مصلح الدين بن محمد القسطلاني ، احمد بن موسى شمس الدين الخيالي ، دار نور الصباح – تركيا – مديات ، الطبعة الأولى ٢٠١٢ م) ، ص : ٤٢٩.

[٣٥] ينظر : شرح النسفية في العقيدة الإسلامية ، الأستاذ الدكتور عبد الملك عبد الرحمن السعدي ، سلسبيل للاستنساخ والخدمات الطباعية ، موصل ـ شارع النجفي ـ عمارة الشيخون ، الطبعة الرابعة ١٤٣٠ – ٢٠٠٩ م، ص : ١١٥ .

[٣٦] مفاتيح الغيب ، للرازي : ٥٣٠/٦.

[٣٧] مفاتيح الغيب ، للرازي : ٥٣٠/٦.

[٣٨] سورة هود ، من الآية : ٦ .

[٣٩] مفاتيح الغيب ، للرازي : ٥٣٠/٦.

[٤٠] شرح النسفية ، للسعدي ، ص : ١١٦.

[٤١] سورة النجم ، الآية: ٢٦ .

[٤٢] سورة النجم ، الآية: ٢٦ .

[٤٣] تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) ، تحقيق: د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م : ١٩٢/١.

[٤٤] سورة طه ، الآية: ١٠٩ .

[٤٥] مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، عبد الكريم محمد المدرس ، مطبعة دار الحرية – بغداد لسنة ١٩٨٦هـ : ٣٩/٤.

[٤٦] حاتِم الأَصَمّ : حاتم بن عنوان، أبو عبد الرحمن، المعروف بالأصمّ: زاهد، اشتهر بالورع والتقشف. له كلام مدوّن في الزهد والحكم. من أهل بلخ. زار بغداد واجتمع بأحمد بن حنبل. وشهد بعض معارك الفتوح. مات بواشجرد سنة (٢٣٧ هـ ٨٥١ م). وكان يقال: حاتم الأصمّ لقمان هذه الأمة . ينظر : الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ، مط : دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م : ١٥٢/٢.

[٤٧] مفاتيح الغيب ، للرازي : ٥٣٠/٦.

[٤٨] سورة إبراهيم ، من الآية: ٣١ .

[٤٩] سورة الطور ، من الآية: ٢٣ .

[٥٠] مفاتيح الغيب ، للرازي : ٥٣٠/٦.

[٥١] ينظر : الكليات ، لأبي البقاء الكفوي : ٨٩٥/١ .

[٥٢] سورة الزخرف ، من الآية : ٦٧.

[٥٣] سورة البقرة ، من الآية : ١٢٣.

[٥٤] سورة البقرة ، من الآية : ٢٢٢.

[٥٥] سورة التوبة ، من الآية : ١١١.

[٥٦] جزء من حديث طويل يرويه الإمام احمد عن جابر بن عبد الله برقم (١٥٢٨٤) ، والطبراني في الكبير في حديث كعب بن حجرة : ١٤١/١٩ ، والبغوي في شرح السنة برقم : (٢٠٣٠) ؛ قال الهيثمي : (رواه أحمد والبزار... ورجالهما رجال الصحيح) . مجمع الزوائد ، للهيثمي : ٢٤٧/٥.

[٥٧] سورة النساء ، من الآية : ٦٩.

[٥٨] رواه الترمذي وصححه برقم : (٥٤٥٣) ؛ وابن حبان برقم : (٦٤٦٨) ؛ والحاكم ٦٩/١، ووافقه الذهبي.

[٥٩] تفسير الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) (المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة) ، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني ، مط : كلية الآداب – جامعة طنطا ، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م: ٥٢٠/١.

[٦٠] سورة الأنعام ، من الآية : ٩٤.

[٦١] سورة مريم ، من الآية : ٨٠.

[٦٢] سورة الحديد ، من الآية : ١٥.

[٦٣] سورة البقرة ، من الآية : ١٢٣.

[٦٤] سورة الأنعام ، من الآية : ٧.

[٦٥] سورة الزخرف ، من الآية : ٦٧.

[٦٦] سورة البقرة ، من الآية : ١٦٦.

[٦٧] سورة العنكبوت ، من الآية : ٢٥.

[٦٨] سورة الشعراء ، الآيتان : ١٠٠ و١٠١.

[٦٩] سورة البقرة ، من الآية : ٢٧٠.

[٧٠] ديوان بشار بن برد ، ابو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلى ٩٥–١٦٧هـ ، دار السلام ، القاهرة ، ص : ٩٧٩.

[٧١] لم اقف على قائله سوى أن الراغب الأصفهاني تعرض له في تفسيره : تفسير الراغب الأصفهاني: ٥٢٠/١.

[٧٢] سورة النساء ، الآية : ١٢٥.

[٧٣] سورة القصص ، من الآية : ٢٤.

[٧٤] لم اقف له على تخريج في الكتب الحديثية .

[٧٥] تفسير الراغب الأصفهاني : ٥٢٠/١.

[٧٦] سورة عبس ، الآية : ٣٧.

[٧٧] سورة الحج ، من الآية : ٢.

[٧٨] نقله الراغب الأصفهاني في تفسيره : ٥٢٠/١.

[٧٩] تفسير الراغب الأصفهاني: ٥٢٠/١.

[٨٠] سورة عبس ، الآية : ٣٧.

[٨١] سورة الكهف ، من الآية : ٤٩.

[٨٢] سورة الزمر ، من الآية : ٤.

[٨٣] سورة الكهف ، من الآية : ٣٣.

[٨٤] مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، مط : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة–١٤٢٠هـ : ٥٣٠/٦–٥٣٢.